التعليم الرقمي تطويره والمعوقات التي قد تواجهه من وجهة نظر أولياء أمور المتعلمين ومعلميهم في المملكة العربية السعودية

الأستاذة / موضي سعد اللحياني

طالبة دراسات عليا

Doodi2-8@hotmail.com

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد المعوقات التي قد تُواجه التعليم الرقمي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أولياء أمور المتعلمين ومعلميهم، إضافةً إلى معرفة سبل تطوير هذا النوع من التعليم، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، والتي تم تطبيقها على عينة بلغت (٢٤٦) من أولياء أمور المتعلمين ومعلميهم في شتى أنحاء المملكة العربية السعودية، والذين تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة.

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة وجود معوقات تعليمية وأسرية وتكنولوجية تقف أمام التعليم الرقمي، كالخوف من التغيير والتحول إلى الاتجاه الرقمي، والموقف السلبي نحو التكنولوجيا من قبل أولياء الأمور، إضافةً إلى ضعف البنية التحتية المختصة ومهارات استخدام التقنية الرقمية.

وفي ضوء نتائج الدراسة فإنّ الباحثة توصي بضرورة عقد الدورات التدريبية، والعمل على تكاثف الجهود بين الخبراء التقنيين والمعلمين والمعلمات وأولياء الأمور، بالإضافة إلى تدريب المعلمين والمعلمات المستمر على استخدام التكنولوجيا الرقمية.

Abstracted:

This study aim to identify the impediment that may face the Digital educationin the kingdom of Saudi Arabia from point –view of the students' parents and their teachers, In addition to knowing ways to develop this type of education

To achieve the objectives of this study the researcher had used the descriptive and analytical approach ,and relaying to the questionnaire as main tool to gather the data and which applied on ٢٤٦of the students' parents and their teachers in allover the Kingdome of Saudi Arabia ,who were chosen by simple random method.

Among the most important result achievement of this study is the impediment of educational, family and technology which stopper of Digital education, e.g. the scared from the change and shift to digital trend and the negative attitude towards technology By parents, in addition to the weakness of specialized infrastructure and the skills of using digital technology.

The researcher recommends the importance of having an training courses, and working on maximizing the efforts between technical experts, teachers and parents, in addition to continuous training of teachers on the use of digital technology.

المقدمة:

إنّ المتتبع لأوضاع النظم التعليمية عبر العصور المختلفة يُسلّم بأنّ التعليم لم يكن في أي عصر من العصور بمنأى عن الظروف المجتمعية المحيطة به، فهو دائماً يتأثر بكل ما يدور في المجتمع من أحداث ومتغيرات، بل أول من يتأثر بذلك، كيف لا وهو ركيزة المجتمع الأساسية، وحالياً وفي ظل هذه المتغيرات المتمثلة بشكلٍ كبير في التطور المعرفي والتقني بات يُواجه نظام التعليم تحديات ومعوقات كبيرة كما أشار إلى ذلك (عميرة، طرشون، وعليان،٢٠١٩).

أدت التطورات التقنية والتكنولوجية إلى تدفق كم هائل من المعلومات والمعارف بشكلٍ مطرد، الأمر الذي جعل من نمط التعليم التقليدي وأساليبه التي تعتمد على تلقين المتعلم فقط دون إثارة حماسته وتنمية مهارات تفكيره نمطاً غير ذي جدوى خصوصاً مع مستجدات هذا العصر، فكان لِزاماً علينا تطوير هذه الأساليب التعليمية والانتقال بالمتعلمين إلى نمطٍ جديد ليواكبوا فيه متطلبات هذا العصر ومتغيراته.

وقد بدأت المؤسسات التربوية والتعليمية تتنافس على توظيف واستخدام تقنيات وأساليب وطرق تدريس رقمية حديثة في مناهجها وصفوفها التعليمية؛ ويعود ذلك إلى أنّ استخدام أساليب عرض المعلومات الحديثة والمتطورة يعمل على تحفيز الدافعية والتشويق للتعلم الذاتي لدى المتعلمين، فهي أداة فاعلة تجاه التعلم الإبداعي الهادف توفر فرص التعلم الذاتي وتواكب الانفجار المعرفي الحاصل، كما وتوفر أساليب متنوعة في التدريس؛ حيث أصبحت التقنيات والبرامج الرقمية أداة لا يمكن الاستغناء عنها كون العالم يعتمد على القدرة التنافسية كمعيار للتقدم والازدهار.(الغامدي،٢٠١٦)

إن الانتقال والتحول إلى التعليم الرقمي يحتاج إلى تعاون بين الخبراء التقنيين والتربويين وأسر المتعلمين خصوصاً الوالدين كونهما حجر الأساس والمؤثران على طفلهما بصورة كبيرة، وعليه فإنّ نجاح العملية التعليمية عموماً والرقمية خاصةً يعتمد على تكاثف الجهود بين هؤلاء جميعهم؛ ولكي تكون هذه الجهود مثمرة فلابد من التراجع خطوةً إلى الخلف والتفكير في التحديات والمعوقات التي قد تواجه هذا النوع من التعليم؛ وذلك لتجهيز المجتمع الحالي والتحضر للمستقبل وهذا ما أكده وأشار إليه تقرير مؤسسة RAND(٢٠١٧).

مشكلة الدراسة:

يتميز عصرنا الحالي بانفجار معرفي وتقني مهول، جعل من الصعب تضمين جميع هذه المعارف في الكتاب المدرسي وتدريسها بالطرق التقليدية والتي لا تُثير حماسة المتعلم بتاتاً البته ولا تُساعده على تنمية مهارات التفكير الإبداعي والناقد لديه، والتي تُعد من المهارات الأساسية الواجب على المتعلم في هذا العصر امتلاكها وتنميتها وهذا ما تسعى إليه وزارة التعليم: "الارتقاء بطرق التدريس التي تجعل المتعلم هو المحور وليس المعلم، والتركيز على بناء المهارات وصقل الشخصية وزرع الثقة وبناء روح الإبداع"(وزارة التعليم،١٤٤٠)لذا أصبح من الواجب علينا التحول إلى التعليم الرقمي والذي يهدف إلى تنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين بالإضافة إلى صنع منظومة تعليمية متطورة تتماشى مع التقدم المتسارع في هذا العصر.

ومن خلال استعراض بعض الأبحاث التي اهتمت بالتعليم الرقمي في الوطن العربي (الجمعان،٢٠١٩)؛ (حامد،٢٠١٩)؛ (دحماني،٢٠١٩)؛ (المالكي،٢٠١٩) لاحظت الباحثة وجود معوقات تقف أمام التعليم الرقمي ومن هنا نبعت المشكلة خصوصاً وأنّ هذه الأبحاث تقم في المملكة العربية السعودية، مما دعاها إلى معرفة وتحديد المعوقات التي تقف أمام التعليم الرقمي في المملكة العربية السعودية.

أهمية الدراسة:

تظهر هذه الدراسة كمحاولة بحثية لجمع وتحديد أهم معوقات التعليم الرقمي، وكيفية الارتقاء بتعليمنا الرقمي وتطويره، إذ يُعد أحد الركائز الأساسية التي تقوم عليها رؤية ٢٠٣٠ "تعتبر البنية التحتية الرقمية مُمكّناً أساسياً لبناء أنشطة صناعية متطورة، ولجذب المستثمرين، ولتحسين تنافسية الاقتصاد الوطني، لذلك سنعمل على تطوير البنية التحتية الخاصة بالاتصالات وتقنية المعلومات..."(رؤية٢٠٣٠، ٢٠٢٠)، إضافةً إلى كونه اتجاهاً حديثاً تسعى المؤسسات التعليمية لتطويره في برامجها وذلك في العديد من الدول المتقدمة والنامية على حدٍ سواء، وهذا ما استرأته الباحثة من خلال اطلاعها على أدبيات الدراسات السابقة كدراسة الهام(٢٠٢٠) ودراسة Mocker, Valerie; Chapman, Oliviak(2017)، ويمكن أن تُسهم نتائج هذا البحث في تعميق الفهم لدى المهتمين بتزويدهم بأهم المعوقات التي تحول دون استخدام التعليم الرقمي بفاعلية واتخاذ الإجراءات اللازمة لوصول إلى حل لهذه المعوقات وتخطيها، كما ستُساعد التوصيات التي ستُقدمها هذه الدراسة بتقديم قاعدة لدراسات مستقبلية في ذات المجال، ولعل مما يُقوي هذه الدراسة استناد أداتها على أولياء أمور المتعلمين ومعلميهم في تحديد المعوقات؛ كونهم الأقرب والمعايشون الفعليون لهذه المعوقات.

أهداف الدراسة:

- التعرف على المعوقات التعليمية التي تقف أمام التعليم الرقمي.
- التعرف على المعوقات الأسرية التي تقف أمام التعليم الرقمي.
- التعرف على المعوقات التكنولوجية التي تقف أمام التعليم الرقمي.
- التعرف على سبل تطوير التعليم الرقمي.

تساؤلات الدراسة:

- ما المعوقات التعليمية التي تقف أمام التعليم الرقمي؟
- ما المعوقات الأسرية التي تقف أمام التعليم الرقمي؟
- ما المعوقات التكنولوجية التي تقف أمام التعليم الرقمي؟
- ما سبل تطوير التعليم الرقمي؟

الإطار النظري:

استعرضت الباحثة في هذا الإطار المحاور الرئيسية لدراستها والمتمثلة في أربعة محاور أساسية، حيث اهتم المحور الأول بالحديث عن بعض المفاهيم ذات العلاقة بالتعليم الرقمي، في حين اهتم المحور الثاني بعرض خصائص التعليم الرقمي، بينما تمثل المحور الثالث بذكر إحدى أهم النظريات الداعمة للتعليم الرقمي، فيما تناول المحور الرابع والأخير أهمية التعليم الرقمي.

أولاً: مفاهيم متعلقة بالتعليم الرقمي

يشيع في مجال تكنولوجيا التعليم عدة مفاهيم ومصطلحات يتم استعمالها كمترادفات، رغم وجود حدود تقنية ولغوية فاصلة بينها، وهذا لا يمنع بالتأكيد وجود مجال للتداخل فيما بينها اصطلاحاً، ومن هنا تنبع أهمية تعريف كلاً من هذه المصطلحات تعريفاً دقيقاً؛ لرسم الحدود الفاصلة وتبيان العلاقة فيما بينها، وفيما يلي عرض لهذه المفاهيم والمصطلحات:

التعليم الإلكتروني:

عرف زيتون(٢٠٠٥) التعليم الإلكتروني بأنه: "تقديم محتوى تعليمي الكتروني عبر الوسائط المتعددة على الكمبيوتر وشبكاته إلى المتعلم، بشكل يُتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى، ومع المعلم ومع أقرانه، سواءً أكان ذلك بصورة متزامنة أم غير متزامنة، وكذا إمكانية إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان وبالسرعة التي تُناسب ظروفه وقدراته، فضلاً عن إمكانية إدارة هذا التعلم أيضاً من خلال الوسائط."(ص٢٤)

التعليم عن بعد:

عرف بورج هولمبرغ(Borje Holomberg, 2003) التعليم عن بعد بأنه: "تعليم يُغطي مختلف أشكال الدراسة وفي كل المستويات والتي لا يخضع فيها الطلبة للإشراف المباشر والمستمر من قبل المشرفين وفي قاعات الدراسة أو في نفس المبنى، ولكن مع ذلك يستفيد من التخطيط، التوجيه، التعليم، والدعم التنظيمي."(ص١٢)

التعليم الرقمي:

عرف حامد(٢٠١٩)التعليم الرقمي بأنه: "نظام تعليمي يستخدم تقنيات المعلومات وشبكات الحاسوب في تدعيم وتوسيع نطاق العملية التعليمية، من خلال مجموعة من الوسائل منها أجهزة الحاسوب، الانترنت، والبرامج الإلكترونية المعدة من قبل المختصين في الوزارة أو الشركات."(ص٤)

يتضح لنا مما سبق أنّ التعليم عن بعد هو الذي يكون فيه المتعلم بعيداً جغرافياً عن المعلم كالتعلم عن طريق البريد الإلكتروني والتلفاز والدروس المسجلة أو المباشرة أي: كالحاصل في وقتنا الحالي، وهو قديم جداً وتطور مع تطور التقنية، بينما التعليم الرقمي أشمل وأعم حيث يشمل أي تعلم يتم في بيئة رقمية تعتمد على الوسائط الالكترونية وتستهدف بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على الحاسب والانترنت، ويمكن أن يُطلق على التعليم الإلكتروني تعليماً رقمياً إذا ما توافرت فيه شروط التعليم الرقمي، ولعلّ وجه التشابه بين هذه المصطلحات جميعها هو إمكانية التزامن وغير التزامن.

ثانياً: مبررات اعتماد التعليم الرقمي في البيئة التعليمية

يُعد التوجه والانتقال إلى التعليم الرقمي ضرورة مُلحة يفرضها علينا عصرنا الحالي، ولقد أشار الحلفاوي(٢٠١١)إلى بعض هذه المبررات:

- الانفجار السكاني: أدى الانفجار السكاني إلى ظهور مشكلة عدم القدرة على تلبية الاحتياجات التعليمية بكفاءة لجموع المتعلمين.
- الانفجار المعرفي المعلوماتي: أدى الانفجار المعرفي المعلوماتي إلى عجز التعليم التقليدي والكتب الورقية عن مسايرة واحتواء هذا الكم الهائل من المعلومات.
- زيادة الطلب الاجتماعي على التعليم: أدى التطور والانفتاح المجتمعي إلى زيادة طلب التعليم، مما أدى بالتالي إلى عجز المؤسسات التعليمية التقليدية عن ذلك.

ومن هنا ظهرت الحاجة إلى توفير الصيغ التربوية التي تُحاول سد العجز الحاصل عن ذلك اعتماد التعليم الرقمي

ثالثاً: خصائص التعليم الرقمي

إنّ للتعليم الرقمي خصائص عديدة والتي ينفرد بها عن غيره، وقد أشار كلٌ من عرعور(٢٠١٩)؛ وهيبة، وسليم(٢٠١٩)إلى عدد من هذه الخصائص، وتوجز الباحثة جملة ما وردوه في النقاط الآتية:

- توفير بيئة تعليمية تفاعلية.
- تدعيم عملية تكوين المتعلم.
- تشجيع المشاركة الديناميكية للمتعلم.

- جعل المتعلم هو محور العملية التعليمية.
- تنمية مهارات التفكير العليا ومهارات البحث والاستقصاء لدى المتعلم.
- ربط المتعلم بالعالم من حوله؛ عن طريق استخدام التكنولوجيا في التعليم.

رابعاً: أنماط التعليم الرقمي

أشار علي، واشعلال(٢٠٠٨)؛ وهيبة، وسليم(٢٠١٨)إلى وجود نمطين للتعلم الرقمي، هما:

التعليم الرقمي المباشر: ويتمثل في الأساليب والتقنيات التعليمية التكنولوجية المعتمدة على الشبكة العالمية للمعلومات كالألعاب التعليمية والتعلم المدمج.

التعليم الرقمي غير المباشر: ويتمثل في التعلم عبر مجموعة من الدورات التدريبية والحصص المنظمة كالتعلم التعاوني الالكتروني والمحاضرات الالكترونية.

خامساً: مكونات التعليم الرقمي

على الرغم من تعدد أنماط التعليم الرقمي إلا أنّه تُوجد هناك بعض المكونات الأساسية الواجب توافرها في التعليم الرقمي كالمكونات التعليمية والتكنولوجية والإدارية، وهي كما أشار إليها الشمراني(٢٠١٨):

المكونات التعليمية: ويُقصد بها المعلمين والمتعلمين والمواد التعليمية.

المكونات التكنولوجية: ويُقصد بها أجهزة ووسائل عرض المعلومات كأجهزة الحاسب الآلي مثلاً.

المكونات الإدارية: ويُقصد بها الخطط والجداول الزمنية والأهداف.

وفي ذات السياق ترى الباحثة بأن المكون الإداري من أهم المكونات وعليه يقوم نجاح التعليم الرقمي، فإذا ما صُممت خططه بدقة وأُحكمت وفق أهدافٍ معينة وفي جداول زمنية محددة كان لذلك الأثر الكبير في نجاحه.

سادساً: النظريات الداعمة للتعليم الرقمي

يعود تاريخ الاهتمام بالنظريات التعليمية وظهورها إلى بدايات القرن العشرين، وتهتم هذه النظريات بوصف سلوك التعلم، وكيفية استقبال المتعلم للمعلومات ومعالجته لها، ولعلّ من أهم النظريات الداعمة للتعليم الرقمي هي النظرية البنائية والتي ظهرت في عام ١٩٨٦م لرائدها "جان بياجيه".

وتؤكد هذه النظرية على أنّ لكل متعلم طريقة خاصة به لبناء وفهم المعلومة، وتشجع استقلاليته في التعلم إضافة إلى تشجيع التفكير التأملي لديه، وضرورة تغذية فضوله للبحث والاستقصاء للوصول إلى المعلومة وتطبيقها وتوظيفها، كما وتؤكد على وجوب توفير بيئات تعلم تفاعلية واسعة كبرامج الحاسوب التفاعلية، وهذا ما يركز عليه حقاً التعليم الرقمي.

كما تُعد النظرية الاتصالية والتي أسسها "سيمنز" في عام ٢٠٠٤م من النظريات الداعمة كذلك للتعليم الرقمي، حيث تقوم على أساس التكامل بين التطبيقات التربوية لمبادئ عدة نظريات، وتهتم بتوضيح كيفية حدوث التعلم في البيئات التعليمية الرقمية وتدعيمه بواسطة التكنولوجية الجديدة.(صبري،٢٠٢٠).

وتؤكد هذه النظرية على ضرورة أن يكون للمتعلم دور إيجابي في العملية التعليمية، وتشجيعه للتعليم المستمر، كما تؤكد على ضرورة تكوين شبكة تعلم من عدة نقاط التقاء واتصال.

وبالنظر إلى أهداف وخصائص النظرية البنائية والاتصالية والمتمثلة في جعل المتعلم هو محور العملية التعليمية، والعمل على رفع دافعيته وتحفيزه المستمر، وإعطائه فرصة ممارسة ما تعلمه، والتفكير في عدد من الحلول لمشكلة

واحدة وبطريقة علمية؛ بغرض تشجيع التفكير الإبداعي والعلمي لديه، وسعيهما للربط بين العلم والتكنولوجيا، نرى أنهما توافق بالضبط خصائص التعليم الرقمي والسابق ذكرها.

سابعاً: أهمية التعليم الرقمي

أشارت العديد من الدراسات والأبحاث في مجال تكنولوجيا المعلومات إلى أهمية التعليم الرقمي، ولعلّ من بين هذه الدراسات دراسة بوعيس(٢٠٢٠)؛ ودراسة الزين(٢٠١٦)، فللتعليم الرقمي أهمية كبرى ليس فقط لمواكبته للعصر، وإنما تعدى ذلك إلى مرونته في التعليم؛ حيث لا يُلزم المتعلم بوقت معين للتعلم وإنما يترك له المجال في اختيار الوقت الذي يناسبه، وهذا بالطبع سيأخذنا إلى أهمية أخرى ألا وهي تنمية مهارتي اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية وما إلى غيرها من المهارات التي يعمل التعليم الرقمي على إكسابها وتنميتها لدى المتعلم.

ولعلّ من المواقف التي تتجلى فيها أيضاً أهمية التعليم الرقمي كونه يُتيح للمتعلمين ذوي القدرات المنخفضة قليلاً إمكانية التعلم وفق قدراتهم ودونما حرجٍ من أقرانهم، كما يُتيح للمتعلمين الخجولين حرية طرح الأسئلة على المعلم عن طريق غرف الحوار الذي يُتيحها هذا النوع من التعليم.

وأخيراً فإن التعليم الرقمي يساعد المتعلمين على تطبيق ما تعلموه على أرض الواقع، كما أنه يزيد من كفاءة الموقف التعليمي؛ كونه يوفر ظروفاً بيئية أكثر ملائمة للمتعلمين، إضافة إلى دوره الفعال في تحسين البيئة التعليمية المحفزة للإبداع والابتكار والتي هي أحد أهم أهداف التعليم العامة لـ٢٠٢٠(وزارة التعليم، ٢٠٢٠).

الدراسات السابقة:

تركز هذه الدراسة على تحديد معوقات التعليم الرقمي من وجهة نظر أولياء أمور المتعلمين ومعلميهم، وبعد الاطلاع على أدبيات الدراسات السابقة لاحظت الباحثة ندرة الدراسات التي اهتمت بتحديد معوقات التعليم الرقمي وذلك في الحقبة الزمنية من ١٩٩٦ إلى ٢٠٢٠م؛ وربما يعود ذلك إلى حداثة هذا المصطلح خصوصاً في وطننا العربي، وفيما يلي عرض لهذه الدراسات والبالغ عددها ثلاث دراسات فقط:

قامت الجمعان(٢٠١٩)بدراسة كان عنوانها: معوقات التعليم الرقمي لدى معلمي التربية الخاصة من وجهة نظرهم؛ حيث هدفت إلى معرفة معوقات التعليم الرقمي لدى معلمي التربية الخاصة من وجهة نظرهم، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي واستعمال الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وشملت عينة الدراسة ٦٠ من معلمي ومعلمات التربية الخاصة، ولقد أسفرت النتائج عن وجود معوقات في التعليم الرقمي تخص المعلم والمتعلم والإدارة.

قامت المالكي(٢٠١٩)بدراسة كان عنوانها: التحديات التي تواجه الأسرة في ظل التعليم الرقمي وإشكالية الدروس الخصوصية ؛ حيث هدفت إلى معرفة التحديات التي تواجه الأسرة في ظل التعليم الرقمي، وظل الدروس الخصوصية، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي واستعمال الملاحظة والمقابلة كأداتين لجمع البيانات، وشملت عينة الدراسة ٩٠ من أولياء الأمور، ولقد أسفرت النتائج عن وجود بعض التحديات كالانقطاع المستمر لشبكة الاتصال، والتكلفة العالية لفاتورة الاتصال.

قامت الهام(٢٠٢٠)بدراسة كان عنوانها: معوقات التعليم الافتراضي خلال أزمة انتشار وباء كورونا المستجد في الجامعات العربية ؛ حيث هدفت إلى تشخيص المعيقات التي تقف حجر عثرة أمام مشروع التعليم الافتراضي بالدول العربية، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي واستعمال المسح ودراسة الحالة كأداتين لجمع

البيانات، ولقد أسفرت النتائج عن وجود بعض المعيقات كنقص الوعي وضعف تعاون أولياء الأمور، والتكاليف باهضة الثمن للوسائل التكنولوجية وضعف الحالة المادية للأسرة.

على الرغم من شح الدراسات السابقة المتعلقة بالكشف عن معوقات التعليم الرقمي إلا أن هذه الدراسة قد تميزت في هدفها؛ حيث أنها هدفت إلى معرفة كلٍ من المعوقات التعليمية والأسرية والتكنولوجية التي تواجه التعليم الرقمي وسبل تطويره، أي أنها لم تقتصر على المعوقات المختصة بفئة معينة بل شملتها جميعاً، إضافةً إلى ذلك عدم اقتصارها على ذكر المعوقات فقط بل وأيضاً سبل التطوير، كما أنها تميزت باتساع حجم العينة والبالغ(٢٤٦)من أولياء أمور المتعلمين ومعلميهم، ولقد اتفقت هذه الدراسة مع الدراستين السابقتين في المنهجية حيث استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، واتفقت مع دراسة الجمعان(٢٠١٩) في أداتها المستخدمة.

إجراءات وأدوات الدراسة:

منهجية الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة والمتمثلة في التعرف على المعوقات التعليمية، الأسرية، التكنولوجية، والتي تقف أمام التعليم الرقمي والتعرف على سبل تطوير التعليم الرقمي تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي والذي يعتمد على الاطلاع على المشكلة كما هي موجودة في الواقع ووصفها وصفاً دقيقاً يصف المشكلة من جميع جوانبها، ومن ثم تحليل النتائج التي تم التوصل إليها.

مجتمع الدراسة:

اشتمل مجتمع البحث على جميع أولياء أمور المتعلمين ومعلميهم في المملكة العربية السعودية.

عينة الدراسة:

تكونت عينة البحث من (٢٤٦)، ولقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، ويوضح الجدول الآتي (١-٢) توزيع أفراد عينة البحث وفقاً لمتغير الوظيفة

جدول١: توزيع عينة البحث وفقاً لمتغير الوظيفة

الوظيفة	التكرار	النسبة
ولي/ة أمر	١٣٨	%٥٥,٩
معلم/ة	١٠٨	%٤٣,٧
المجموع	٢٤٦	%١٠٠

يوضح الجدول(١) توزيع أفراد العينة وذلك حسب متغير الوظيفة، ويظهر فيه أنّ أولياء الأمور هم الأكثر تكراراً حيث بلغ(١٣٨)وبنسبة(٥٥,٩%)، بينما المعلمين كانوا الأقل تكراراً حيث بلغ(١٠٨)وبنسبة(٤٣,٧%)، مما يعني أنّ أغلب أفراد العينة من أولياء الأمور.

بينما يظهر الجدول الآتي (٢-٢) توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير المؤهل العلمي

جدول2: توزيع عينة البحث وفقاً لمتغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة

ثانوي وما دون	٤٢	%١٧
بكالوريوس	١٧٦	%٧١,٣
ماجستير وما فوق	٢٨	%١١,٣
المجموع	٢٤٦	%١٠٠

يوضح الجدول(٢) توزيع أفراد العينة وذلك حسب متغير المؤهل العلمي، ويظهر فيه أنّ فئة البكالوريوس احتلت الأكثر تكراراً حيث بلغ(١٧٦)وبنسبة(٧١,٣%)، في حين كانت فئة الماجستير وما فوق ثاني أكثر تكراراً حيث بلغ(٢٨)وبنسبة(١١,٣%)، بينما كانت فئة الثانوي وما دون هم الأقل تكراراً حيث بلغ(٤٢)وبنسبة(١٧%)، مما يعني أنّ أغلب أفراد العينة ممن هم حاصلين على البكالوريوس.

أداة الدراسة:

بعد الاطلاع على الأدب التربوي في مجال التعليم الرقمي والدراسات السابقة، تم بناء الاستبانة وفقاً للخطوات الآتية:

- تحديد المحاور الرئيسية للاستبانة، والمتمثلة فيما يلي:
  - محور المعوقات التعليمية.
  - محور المعوقات الأسرية.
  - محور المعوقات التكنولوجية.
- صياغة فقرات الاستبانة حسب كل محور.

صدق الأداة:

للتأكد من صدق الأداة قامت الباحثة بعرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة والاختصاص، وتم إجراء التعديلات اللازمة من حذف وإضافة وتعديل حتى ظهرت بشكلها النهائي.

ثبات الأداة:

للتأكد من ثبات الأداة فقد تم حساب استخدام معامل ثبات الفا لكرونباخ عبر برنامج SPSS، والجدول الآتي٣ يوضح ذلك:

جدول٣: حساب معامل ثبات الفا كرونباخ

عدد الفقرات	معامل الثبات
٢٠	.٨٥٤

يظهر من الجدول(٣)أنّ معامل ثبات الفا لكرونباخ قد بلغ(.٨٥٤)وهو معامل ثبات مرتفع ومقبول لأغراض البحث العلمي؛ حيث يعتبر معامل الثبات الفا لكرونباخ مقبولاً إذا زاد عن (.٧٠).

تصحيح الأداة (الاستبانة):

استخدمت الباحثة مقياس ليكرت للتدرج الثلاثي(موافق، محايد، غير موافق)على الترتيب، بهدف قياس آراء عينة البحث، حيث تم إعطاء وزن للإجابة لمعرفة آراء أفراد عينة البحث حول فقرات الأداة، وتم تصنيف أوزان الإجابات

كما يلي: موافق تأخذ الوزن(١)، محايد تأخذ الوزن(٢)، غير موافق تأخذ الوزن(٣)، وتم تفسير قيمة المتوسط الحسابي بعد حسابه بناءً على عدد الفئات في المقياس كما يلي:

أولاً: حساب المدى ويساوي ٣-١=٢

ثانياً: حساب طول الفئة من خلال تقسيم المدى على عدد الفئات ٢/٣=٠,٦

وبالتالي تكون الفئة الأولى لقيم المتوسط الحسابي هي: من ١ إلى ١+ ٠,٦، والجدول الآتي يوضح قيم المتوسطات الحسابية وتفسير هذه القيم.

جدول٤: قيم المتوسطات الحسابية وتفسيرها

قيم المتوسط الحسابي	معيار الاستجابة (درجة الموافقة)
من ١ إلى ١,٦	موافق
من ١,٦١ إلى ٢,٢١	محايد
من ٢,٢٢ إلى ٢,٨٢	غير موافق

التحليل والمعالجة الإحصائية:

للإجابة عن تساؤلات الدراسة تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية عبر برنامج SPSS.

عرض النتائج ومناقشتها:

- عرض نتائج السؤال الأول ومناقشته: ما المعوقات التعليمية التي تقف أمام التعليم الرقمي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع فقرات محور المعوقات التعليمية والمتوسط العام للأداة ككل، والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول٥: محور المعوقات التعليمية التي تقف أمام التعليم الرقمي

الفقرة	التكرارات			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
	موافق	محايد	غير موافق			
١. جهل المتعلمين بالتعليم عبر الانترنت	٩٤	١٠٤	٤٨	١,٨١	٧٣٨.	محايد
٢. الخوف من التغيير والتحول إلى الاتجاه الرقمي	٢١٩	٢١	٦	١,١٣	٤٠٧	موافق
٣. الحاجة المستمرة إلى التدريب ودعم المعلمين والمتعلمين	١٥٣	٦٩	٢٤	١,٤٨	٦٦٨	موافق
٤. تدني الرغبة في الاتجاه إلى هذا النوع من التعليم	١٦٧	٦٥	١٤	١,٣٨	٥٩٢	موافق

٥. ضعف الكفاءة المهنية لاستخدام تكنولوجيا التعليم	١٩٤	٣٣	١٩	١,٢٩	٦٠١	موافق
٦. خوف المعلمين من إلغاء أدوارهم	١٢٩	٧٣	٤٤	١,٦٥	٧٦٦	محايد
٧. قلة الاهتمام بنتائج الدراسات العلمية المهتمة بهذا النوع من التعليم	١٨١	٤٨	١٧	١,٣٣	٦٠٢ .	موافق
٨. قلة الدورات التدريبية التي تزيد من قدرة المعلمين استخدام تكنولوجيا التعليم	١٧٩	٦٠	٧	١,٣٠	٥١٨ .	موافق
٩. صعوبة تطبيقه في بعض المواد التي تحتاج إلى تطبيق عملي	١١١	٨٧	٤٨	١,٧٤	٧٦٤	محايد
المجموع	٢٤٦			١,٤٥	.٣٠٧	موافق

يظهر من الجدول(٥)أنّ المتوسطات الحسابية التي تقيس المعوقات التعليمية التي تقف أمام التعليم الرقمي قد تراوحت بين (١,١٣-١,٨١)وكان أعلاها للفقرة رقم(١) "جهل المتعلمين بالتعلم عبر الانترنت"، ثم تلتها الفقرة رقم(٩) "صعوبة تطبيقه في بعض المواد التي تحتاج إلى تطبيق عملي" بمتوسط حسابي(١,٧٤)، ثم تلتهما الفقرة رقم(٦) "خوف المعلمين من إلغاء أدوارهم" بمتوسط حسابي(١,٦٥)، بينما كانت الفقرة رقم(٢) "الخوف من التغيير والاتجاه نحو التعليم الرقمي" ذات أقل المتوسطات الحسابية، وهي في الوقت ذاته الأكثر تكراراً؛ وربما يعود ذلك إلى التخوف الفعلي من التحول إلى التعليم الرقمي، وهذا ما أكدته بالفعل مؤسسة (RAND،٢٠١٧)، كما بلغ المتوسط العام لهذا المحور(١,٤٥)بدرجة موافق وبانحراف معياري(.٣٠٧).

- عرض نتائج السؤال الثاني ومناقشته: ما المعوقات الأسرية التي تقف أمام التعليم الرقمي؟

جدول٦: محور المعوقات الأسرية التي تقف أمام التعليم الرقمي

الفقرة	التكرارات			المتوسط الحسابي	الانحراف	الترتيب
	موافق	محايد	غير موافق			
١٠. ضعف تعاون أولياء الأمور مع المعلمين	١٠١	٩٤	٥١	١,٨٠	.٧٦١	محايد
١١. التكاليف باهظة الثمن للوسائل الرقمية (كأجهزة الحاسب الآلي)	١٧٧	٥١	١٨	١,٣٥	.٦١٤	موافق
١٢. ضعف الحالة المادية للأسرة	١٧٨	٥١	١٧	١,٣٥	.٦٠٥	موافق
١٣. الموقف السلبي نحو التكنولوجيا من قبل أولياء الأمور	١٩٥	٤٣	٨	١,٢٤	.٤٩٨	موافق
١٤. تدني المستوى العلمي لأولياء الأمور	١٦٤	٦٤	١٨	١,٤١	.٦٢٤	موافق
المجموع	٢٤٦			١,٤٢	.٣٩٦	موافق

يظهر من الجدول(٦)أنّ المتوسطات الحسابية التي تقيس المعوقات الأسرية التي تقف أمام التعليم الرقمي قد تراوحت بين (١,٨٠-١,٢٤)وكان أعلاها للفقرة رقم(١٠) "ضعف تعاون أولياء الأمور مع المعلمين"، وهي بذلك قد اتفقت مع دراستي الجمعان(٢٠٩) والهام(٢٠٢٠)، ثم تلتها الفقرة رقم(١٤) "تدني المستوى العلمي لأولياء الأمور" بمتوسط حسابي(١٤١)، ثم تلتهما الفقرتين رقم(١٢،١١) "التكاليف باهظة الثمن للوسائل الرقمي" و "ضعف الحالة المادية للأسرة" بمتوسط حسابي(١,٣٥)، وهي بذلك قد اتفقت مع كلٍ من دراسة الجمعان(٢٠١٩)، المالكي(٢٠١٩) والهام(٢٠٢٠)، بينما كانت الفقرة رقم(١٣) "الموقف السلبي نحو التكنولوجيا من قبل أولياء الأمور" ذات أقل المتوسطات الحسابية، وهي في الوقت ذاته الأكثر موافقةً؛ وربما هذا الموقف السلبي قد أثر على التخوف من التحول إلى الاتجاه الرقمي وهذا ما رأيناه بالفعل في المحور السابق، كما بلغ المتوسط العام لهذا المحور(١,٤٢)بدرجة موافق وبانحراف معياري(٣٩٦.).

- عرض نتائج السؤال الثالث ومناقشته: ما المعوقات التكنولوجية التي تقف أمام التعليم الرقمي؟

جدول٧: المعوقات التكنولوجية التي تقف أمام التعليم الرقمي

الفقرة	التكرارات			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
	موافق	محايد	غير موافق			
١٥. ضعف البنية التحتية المختصة	١٧٠	٦٠	١٦	١,٣٧	.٦٠٥	موافق
١٦. ارتفاع تكلفة هذا النوع من التعليم خصوصاً في المراحل الأولى من تطبيقه	١٩٦	٤٣	٧	١,٢٣	.٤٨٦	موافق
١٧. صعوبة القدرة على توفير الصيانة السريعة	١٩٥	٤٣	٨	١,٢٤	.٤٩٨	موافق
١٨. ضعف مهارات استخدام التقنية الرقمية	١٦٥	٦٣	١٨	١,٤٠	.٦٢٣	موافق
١٩. ضعف تطبيقات ومنصات التعليم الرقمي	١٧٠	٦٠	١٦	١,٣٧	.٦٠٥	موافق
٢٠. كثرة أعطال برامج وتطبيقات التقنية الرقمية	١٩٧	٤٢	٧	١,٢٣	.٤٨٣	موافق
المجموع	٢٤٦			١,٣٠	.٤١٦	موافق

يظهر من الجدول(٧)أنّ المتوسطات الحسابية التي تقيس المعوقات التكنولوجية التي تقف أمام التعليم الرقمي قد تراوحت بين (١,٢٣-١,٤٠)وكان أعلاها للفقرة رقم(١٨) "ضعف مهارات استخدام التقنية الرقمية"، ثم تلتها الفقرتين رقم(١٩،١٥) "ضعف البنية التحتية المختصة" و"ضعف تطبيقات ومنصات التعليم الرقمي" بمتوسط حسابي(١,٣٧)وفي هذا الصدد فقد أوصى السويدي(٢٠٢٠)في مقالته بضرورة التركيز وزيادة الاستثمار في مجال البنية التحتية للتكنولوجيا والتعليم الرقمي، ثم تلتهما الفقرة رقم(١٧) "صعوبة القدرة على توفير الصيانة السريعة" بمتوسط حسابي(١,٢٧)، بينما كانت الفقرتين رقم(٢٠،١٦) "ارتفاع تكلفة هذا النوع من التعليم خصوصاً في المراحل الأولى من تطبيقه" "كثرة أعطال برامج وتطبيقات التقنية الرقمية" ذات أقل المتوسطات الحسابية، وهي في الوقت ذاته الأكثر موافقةً، وهي بذلك قد اتفقت مع دراسة الجمعان(٢٠١٩)؛ وربما يعود ذلك إلى حداثة تجربة التعليم الرقمي وقلة المختصين، كما بلغ المتوسط العام لهذا المحور(١,٣٠)بدرجة موافق وبانحراف معياري(٤١٦.).

- عرض نتائج السؤال الرابع ومناقشته: ما سبل تطوير التعليم الرقمي؟

بناءً على ما سبق ذكره من معوقات فإنه

التوصيات والمقترحات:

- عقد الدورات التدريبية.
- تدريب المعلمين والمعلمات المستمر على استخدام التكنولوجيا الرقمية.
- تكاثف الجهود بين الخبراء التقنيين والمعلمين والمعلمات وأولياء الأمور.
- إجراء دراسة مماثلة تستهدف معوقات التعليم الرقمي في الصفوف الأولية.
- إجراء دراسة مماثلة تستهدف معوقات التعليم الرقمي لدى ذوي صعوبات التعلم.

الخاتمة:

إنّ التوجه العالمي نحو الاعتماد على تكنولوجيا المعلومات في كافة الميادين والأنشطة يفرض على المنظومات التعليمية اعتماد تعليم رقمي يُمكنها من تلبية تطلعات ورغبات المجتمع ومسايرة توجهات هذا العصر ومتغيراته.

ويُساهم التعليم الرقمي في زيادة كفاءة العملية التعليمية بجعلها أكثر مواكبة ومسايرة للعصر الحديث، كما أنّ له دورٌ فعال في إعداد جيل واعٍ ومرن وممتلك لأهم المهارات اللازمة للتعايش مع مستجدات عصره وتطوراته المعلوماتية والتكنولوجية، إذ يعمل التعليم الرقمي على صقل وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى المتعلم قلا يأخذ بأي معلومة دون تمحيصها والتحقق منها.

ويُواجه التعليم الرقمي العديد من المعوقات والتي قد تحول دون تطبيقه بالشكل الصحيح والإفادة منه؛ لذا لابد من وضع استراتيجية مرنة وتصور محكم لتجاوز هذه المعوقات وفق مراحل مخطط ومدروس لها بشكلٍ جيد.

قائمة المراجع:

- الأتربي، شريف.(٢٠١٩). التعليم بالتخيل: استراتيجيات التعليم الالكتروني وأدوات التعلم. القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع
- بوعيس، حنان، فالتة، أميرة.(٢٠٢٠).تكنولوجيا المعلومات والتعليم الرقمي ودورهما في تحقيق جودة التعليم العالي. المجلة العربية للتربية النوعية،٤(١٢)،١٢٣-١٤٣. DOI:10.33850/ejev.2020.73459
- الجمعان، صفاء، والجمعان، سناء(٢٠١٩).معوقات التعليم الرقمي لدى معلمي التربية الخاصة من وجهة نظرهم. المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة١،(ع٦).١١٣-١٣٤. DOI:10.33850
- حامد، سهير(٢٠١٩).التعليم الرقمي: مدخل مفاهيمي ونظري. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية،١(ع٧)،١٣٧-١٤٨. DOI:10.33850
الخصوصية. المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل،١(ع٦)،١٦٩-١٨٧. DOI:10.21608
- رؤية ٢٠٣٠.(٢٠٢٠).تنمية البنية التحتية الرقمية. مسترجع من https://vision2030.gov.sa/ar/node/97
- زيتون، حسن(٢٠٠٥). رؤية جديدة في التعلم – التعلم الإلكتروني – المفهوم، القضايا، التطبيق، التقويم. الرياض: الدار الصوتية للتربية
- الزين، أميمة.(٢٠١٦،أبريل).التحول لعصر التعلم الرقمي تقدم معرفي أم تقهقر منهجي. ورقة مقدمة إلى مؤتمر التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية، طرابلس، لبنان
- السويدي، محمد.(٢٠٢٠، أبريل١٦). البنية التحتية والتعليم الرقمي والصحة ركائز أساسية للتنمية المستدامة. صحيفة الوطن. استرجعت من https://cutt.us/JzzJg
- العبداله، مي(٢٠١٩). الأطر الفكرية والمفاهيم الأساسية للتعليم الرقمي. المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية،٣(٦)، ٣٣٩-٣٥٠. DOI:2537-043X
- عرعور، مليكة(٢٠١٩). التحديات الأسرية لأجل تفعيل التعليم الرقمي الإيجابي. المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية،٣(٦)، ٢٨٥-٢٩٨.DOI:2537-043X
- عميرة، جويدة، طرشون، عثمان، وعليان، علي.(٢٠١٩).خصائص وأهداف التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني -دراسة مقارنة عن تجارب بعض الدول العربية-.المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية،٣(٦)، ٢٨٥-٢٩٨.DOI:2537-043X

- غالم، الهام(٢٠٢٠).معوقات التعليم الافتراضي خلال أزمة انتشار وباء كورونا المستجد في الجامعات العربية. دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية،٣(ع٤)،٢٣٩-٢٥٨. مسترجع من https://cutt.us/E3eaK
- الغامدي، على(٢٠١٦).مهارات المعلم اللازمة في توظيف تقنيات العصر الرقمي والإعلامي الجديد في التدريس، الرياض: جامعة الأميرة نورة
- دحماني، سمير(٢٠١٩).دور التعليم الرقمي في تلبية الحاجات والرغبات العلمية والمعرفية للمتعلم. . المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية،١(ع٨)،٢٥-٣٨.DOI:10.33850
- المالكي، حنان(٢٠١٩). التحديات التي تواجه الأسرة في ظل التعليم الرقمي وإشكالية الدروس. المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل،١(ع٦)،١٠٩-١٢٢. DOI:10.21608
- مؤسسة RAND.(٢٠١٧). التربية والتعليم: دور التكنولوجيا الرقمية في التمكين من تطوير المهارات لعالم مترابط. مسترجع من https://www.rand.org/pubs/perspectives/PE238.html
- وزارة التعليم.(٢٠٢٠).التعليم ورؤية السعودية٢٠٣٠.مسترجع من https://www.moe.gov.sa/ar/pages/vision٢٠٣٠https.aspx
- وهيبة، الجوزي، وسليم، مغراني(٢٠١٩). التعليم الرقمي في ظل التحديات المعاصرة. المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل،١(ع٥)،١٠٩-١٢٢. DOI:10.21608
- صبري، رشا(٢٠٢٠).برنامج مقترح قائم على نظريتي تعلم لعصر الثورة الصناعية الرابعة باستخدام استراتيجيات التعلم الرقمي، المجلة التربوية،٣(ع٧٣)،٤٤٠-٥٣٩.DOI:10.12816

علي، لونيس، واشعلال، ياسمينة(٢٠٠٨)."دور التعليم الرقمي في تحسين الأداء لدى المعلم والمتعلم" (البيئة المهنية نموذجاً).مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،١(ع٦)،٤١٤-٤٢١. DOI:10.26389

- الشمراني، عليه(٢٠١٩).أثر توظيف التعلم الرقمي على جودة العملية التعليمية وتحسين مخرجاتها، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية،١(ع٨)،٢٥-٣٨.DOI:10.33850
- الحلفاوي، وليد(٢٠١١).التعليم الإلكتروني تطبيقات مستحدثة، القاهرة: دار الفكر العربي
- Mocker, Valerie; Chapman, Olivia. (2017). Digital Pulse: How Ready Is the UK for the Digital Life?